المحاضرة الثالثة:

أولا: علم المعاني (1) الأسلوب الخبري وأضربه

تمهيد

1 - دلالة الخبـــر/ تعريفـــه

2 – أضـــرب الخبـــر: أ ــ الخبر الابتدائي

ب ــ الخبر الطلبي

ج ــ الخبر الإنكاري

3 – أمثلة تطبيقية / أعمال موجهة .

عـــــــرض وتحليـــــــل

تمهيد: لعل الكلام حول مفهوم الخبر والإنشاء قد ينشأ مع نشأة الجدل في عصر المأمون حول فتنة القول بخلق القرآن. فالمعتزلة الذين أباحوا حرية التفكير كانوا ممن قالوا إن القرآن الكريم، وإن كان وحيا من الله عز وجل إلا أنه مخلوق، غير أن أهل العلم من السنة والجماعة أثبتوا بالدليل من القرآن أنه أزلي غير مخلوق.

وقد بنى المعتزلة قولهم بخلق القرآن على أساس أنّ ما تضمنه لا يخرج عن واحد من ثلاثة:

أمر ونهي وخبر، وذلك مما ينفي عنه صفة القدم.

1- **دلالة الخبر / مفهومه**:

الخبر عند البلاغيين هو الكلام الذي يحمل الصدق والكذب لذاته أي: للكلام المقال نفسه.

أو هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب...

والمعنى: إن طابق الكلام الواقع كان صدقا، وإن لم يطابق الواقع كان كذبا. ولبيان ذلك بشكل أوضح: تخيل أن رجلا قال لك: الشمس ساطعة، فإن طابق قوله واقع الحال، أي: الشمس ساطعة حقيقة فإنه طابق قوله واقع الحال، أي الشمس ساطعة حقيقة، فإن القائل يعد صادقا، مثل: ماء البحر مالح، وماء النهر عذب.

وإن لم يطابق الواقع، أي الشمس لم تكن ساطعة كما أخبر، أو أن ماء البحر عذب وماء النهر مالح فإن مثل هذا الكلام يعد كذبا.

2 -أضرب الجملة الخبرية:

أو حالات المخاطب عند إلقاء الخبر: يقول علماء البلاغة: يجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كما يكون الطبيب مع المريض، يشخص حالته ويعطيه ما يناسبها، لأن أساليب الخبر تختلف باختلاف حالات السامع: Auditeur .

1- **الحالة الأولى**: ويكون فيها المخاطب خالي الذهن غير عارف بالحكم الذي تتضمنه الجملة أو العبارة التي ستلقى إليه، ولذلك فإن الخبر يلقى إليه خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا النوع من أساليب الخبر: الخبر الابتدائي، مثل كأن تقول لزميلك الذي يجهل موعد الامتحان، الامتحان غدا.

وفي هذا السياق نورد الأمثلة الآتية :

- قال أبو العلاء المعري:

ضجعة الموت رقدة يستريح ال *** *** جسم فيها و العيش فيها مثل السهاد

(بحر الخفيف)

ويقول المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي *** *** وأسمعت كلماتي من به صمم

(بحر البسيط)

ويقول أيضا:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** *** وتأتي على قدر الكرام المكارم

(بحر الطويل)

وقوله عز وجل: **"ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين..."** وقوله صلى الله عليه وسلم**:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه." و هنا، قد ألقي الخبر إلى المخاطب غير مؤكد وهذا هو الضرب الابتدائي.**

2- **الحالة الثانية:** وهي الحالة التي يكون فيها المخاطب مترددا في قبول الخبر، شاكا في مدلوله ، يحاول أن يصل إلى اليقين في معرفته، فيلقى إليه الخبر مؤكدا بمؤكد واحد ليتمكن من ذهن السامع (المخاطب) ويسمى هذا الضرب أو النوع من أساليب الخبر: **الخبر الطلبي.** مثال ذلك كأن تقول لزميلك الذي يشك أن الامتحان غدا. إن الامتحان غدا.

لقد أكد هذا الخبر بمؤكد واحد، وهو حرف إنّ، لأن المخاطب متردد في قوله، مثل:

قال أحمد شوقي:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا * *** جعل الجمال وسحره في الضاد**

(بحر الكامل)

فالمخاطب كان متصورا طرفي الخبر، ولكنه شاك في ثبوت أحدهما للآخر، وحسن تقويته له كان بمؤكد واحد، وهذا هو الضرب الطلبي، وقد سمي طلبيا، لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسانه معرفة حقيقته. مثل:

إلهي لا تعذبني فإني * *** مقر بالذي قد كان مني**

(بحر الوافر)

3- <u>الضرب الطلبي</u>: وإن كان المخاطب منكرا مضمون الخبر ومعتقدا خلافه وجب توكيده بمؤكدين أو أكثر ليزيل إنكاره، ويصح اعتقاده، وهذا هو **الضرب الإنكاري.**

وواضح أن هذا النوع قد سمي إنكاريا لأن المخاطب به منكر له ومعتقد خلافه.

<u>أمثلـــة</u>:

- قوله سبحانه وتعالى:**" قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون"** سورة يس 16 .
- وقوله أيضا:**" إنا نحن نزلنا الذكر و إنّا له لحافظون"** سورة الحجر 9 .
- **وقول الشاعر:**

والله إني لأخو همة * *** تسمو إلى المجد ولا تفتر**

3- **<u>الحالة الثالثـــة:</u>** وهي التي يكون فيها المخاطب منكرا للخبر، يعتقد خلافه، فإن الخبر يلقى إليه مؤكدا بأكثر من مؤكد، وفقا لحالة المخاطب من الإنكار قوة وضعفا، ويسمى هذا النوع من أساليب الخبر:

*/***<u>الخبر الإنكاري</u>** */* وإليك الأمثلة الآتية:

<u>والله إنّ الحساب لآت</u> وكما ترى فإنه قد أكد بثلاثة مؤكدات، وهي: القسم، وإنّ، ولام الابتداء وهي اللام **المزحلقة** لأنها اتصلت بالخبر. مثل قوله تعالى: **"وإنّك لعلى خلق عظيم ".**

إعداد وتقديم: الأستاذ / عازب عبد الرحيم

تمارين تطبيقية / أعمال موجهة حول الأساليب الخبرية والإنشائية

أولا: الأسلوب الخبري:

أذكر أضرب الخبر فيما يلي مع التعليل؟

- قال الشاعر:

وما المرء إلا كالهلال وضوئه * *** يوافي تمام الشهر ثم يغيب**

- وقال الإمام علي رضي الله عنه**:**

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ** أن السلامة فيها ترك ما فيها

- وقال الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله:

تعلم فليس المرء يولد عالما * *** وليس من تعلم كمن هو جاهل**

-وقال أبو فراس الحمداني:

ومكارمي عدد النجوم ومنزلي * *** مأوى الكرام ومنزل الأبطال**

- وقال أحمد شوقي:

إن الذي ملأ اللغات محاسن * *** جعل الجمال وسحره في الضاد**

- وقال المولى سبحانه وتعالى: "ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب."

سورة غافر الآية (22)

- وقال وهو أصدق القائلين: "إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد."

سورة غافر الآية (51)

- وقال عز وجل: "إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون."

سورة غافر الآية (59)

- وقال ومن أصدق من الله قيلا: "فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون."

سورة غافر الآية (17)

إعداد وتقديم الدكتور: عبد الرحيم عزاب